

المحور الثاني

التكامل الإقليمي: دراسة الإقليمية

- تمهيد

- الإقليمية Region

- أصل المصطلح

- أبعاد تحديد الإقليمية.

التكامل الإقليمي: Régionalisme

1- تمهيد:

على الرغم من كون الظاهرة قديمة في العلاقات الدولية إلا أن الاهتمام المركز للباحثين لم يبدأ إلا في الـ 60 ، من القرن العشرين، ولم يتبلور إلا في الـ 80 حيث أظهر الباحثون اهتماما متزايدا بالظاهرة. لدراسة الموضوع يستدعي بها:

2- الإقليمية Region: يجب توضيح المصطلح المستخدم عموما "الإقليمي":

Region, Regionalization, Regionalism وسياقه التاريخي، كما يجب

أن نركز على استخداماته النظرية، في مختلف المقاربات عبر الـ 50 سنة

الماضية، وتوضيح الدلالات التي استخدم من أجلها من قبل الباحثين.

الميل إلى تقسيم المناطق إلى أجزاء صغيرة وتقسيم المناطق الكبيرة إلى مناطق أو مناطق. بمعنى آخر، تقسيم مساحة كبيرة إلى مساحات صغيرة. هذه هي العملية التي يحدد بها الجغرافيون المناطق

أيضا طرح مستقبل التوجه مرتبطا مع مجموعة عوامل أخرى مثل « الإقليمية والأمن»، « الإقليمية والجزئية». الميكانيزمات الداخلية والخارجية في الإقليمية، ما بين الإقليمية interregionalism

منذ أكثر من ثلاثين سنة عندما تنبأ "إهاس" بالتكامل الإقليمي، واعتبره حقيقة ماثلة ومطلقة (1975)، لم يكن يدرك حجم الجدل العلمي الذي سينبثق حول موضوع "الإقليمية"، وذلك في العقود التي تلت فكرته تلك.

أكاديميا الجدل كان متأصلا من الكلاسيكية الوظيفية الجديدة، وهو الآن أعلى سلم الأولويات في بحوث المهتمين ليس فقط بسبب العقلانية التي يحتمها الموضوع، ولكن أيضا الباحثين في مختلف الحقول ذات العلاقة، في تداول الموضوع سياسيا، فأن خلق الروابط التعاويينة، بين مختلف الوحدات الاجتماعية كطريق لتحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي أصبحت أولوية كبيرة "polmen1991".

في الواقع أغلب الدول ملتزمة ببعض اتفاقات ومعاهدات التعاون الإقليمي. و ينجم عن هذه الإجراءات تأثيرات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، لابد أن تساهم مختلف هذه القطاعات و الإجراءات وفي حدود الإمكانيات، في تحقيق أهداف

الرفاه والامن المشترك للاقليم. ولا يجب الاعتماد على قطاع واحد، لأن ما في النشاط الاقتصادي، أي انهيار لسعر الصرف سيؤدي إلى كارثة اقتصادية، ويكون دافعا للتعاون الاقليمي لحل الازمات المتماثلة .

3- تحديد المصطلح:

- المصطلح Région لم يتم تحديده في ميثاق الأمم المتحدة المادة 51 محاولة مصرية لتحديده ولكن اصطدمت بالفيتو: « يمكن اعتبارها إقليما Region، أية اتفاقات إقليمية ذات طبيعة دائمة ، تضم في منطقة جغرافية، بعض الدول التي بحكم قربها، المصالح المشتركة، الثقافة المشتركة، اللغة المشتركة، التاريخ والدين المشترك، يعتبرون أنفسهم شركاء في مسؤولية الحفاظ على السلم، وتسوية النزاعات التي يمكن أن تنشأ بينهم»، تم التطرق لها في كتاب Russett67.

تعرف المنطقة الإقليمية بكونها مسار بناء ينتشر عبر حدود الدولة، قائم على الإقليمية. **spillover** بدرجة من الخصوصية، مقبولة اجتماعيا بنظام من الفاعلين، مدفوعة بمختلف المبادئ.

Neorealis+ Realist

تحديد الإقليم: مستوى للتحليل بين الدولة والنظام الدولي .

عند النهج الوظيفي (الاتصالات)، محددة بتدفق للتفاعلات الاقتصادية، الاجتماعية والاتصالات، ودرجة من التنسيق السياسي التي تميز مجموعة دول عن غيرها.

تعريف "المنطقة الإقليمية" بهذا المعنى يعتبر تحديدا عند أصحاب ما بعد الحداثة ، والبنائية الاجتماعية Social constructivism يتعاملون معها انطلاقا من البنى ، الحكومية وغير الحكومية، من خلال تبني منظور موجه جزئيا.

* اختلاف بين المفكرين في المفهوم بعضهم فضل البقاء بعيدا عن هذه المحاكاة.

Bruce Russett: يعرف "المنظمة الإقليمية" باستعمال التجانس الاجتماعي والثقافي، السلوكات السياسية والخارجية، المؤسسات السياسية، الاعتماد المتبادل الاقتصادي، والقرب الجغرافي كمكونات أساسية.

Tomson1973: يحدد 4 روابط في نظام فرعي إقليمي على أساس دراسة 22 عالما.

1- انتظام كثافة التفاعلات.

2- القرب الجغرافي.

3- الاعتراف الداخلي والخارجي "بالمنطقة الإقليمية" كمنطقة

4- الوكالة تقوم على فاعلين أو أكثر.

من جهة أخرى، التاريخ يدلنا على أن المصطلح له ليس دلالة جغرافية فقط، وإنما أيضا سياسية، ولكن كيف يمكن أن يعرف؟

مجموعة مؤشرات يمكننا من خلالها أن نعرف أن 4 أبعاد مختلفة ومتكاملة في تحديده.

1- الجغرافيا، 2- انتظام وكثافة التفاعلات، 3- خصائص مشتركة، 4- الوكالة.

1- المكون الأول: عن الجغرافيا وجدت عدة نقاشات، إقليمية الجغرافيا (Luke +Tuat, taylor96, Agneng96, hail98.

قد لا يتفقون أن "إقليم" يجب أن تتصف بنوع من التقارب الجغرافي.

- درجة الأهمية التي تعطي لإقليم Territory أظهرت تناقضا معتبرا.

- عند polmer، peter O.Mulle، الجغرافيا أساس في تعريف "الإقليم".

المكون الثاني: في تعريف المصطلح فإن مفكرين آخرين يركزون أساسا على هذا المكون: التناسق الداخلي للإقليم، بهذا المعنى فإن الدلالة يستدعي الانتباه إلى تشكيلة الروابط الاجتماعية للإقليم (اللغة، الثقافة، العرقيات، الإرث المشترك)، كذلك الروابط السياسية (المؤسسات السياسية، الإيديولوجيا، طبيعة النظام)، + الروابط الاقتصادية (اتفاقات نظام الأفضليات التجاري).

- المفكرون الذين يسلطون الضوء على الروابط "الإقليمية الداخلية" معنيون أساساً بدرجة التكامل الإقليمي والتناسق "الإقليمي الداخلي".

- آخرون براغماتيون: يمكنونا من تقديم مختلف مستويات التكامل الإقليمي "الأقلمة"

على أساس مختلف الإنجازات الإقليمية، ولكن لا توجد أية معادلة رياضية أو عامة لأجل قياس التكامل الإقليمي.

المكون الثالث: حسب البنائية الاجتماعية: Social constructivism تدرس الأقاليم، حسب ظهورها وتشكيلها الاجتماعي ، وبالتالي التركيز لا يجب أن يكون على الجغرافيا ، وعلى الاعتماد المتبادل المادي فحسب، وإنما كذلك على فكرة "الإقليم" التي نصل إليها عن طريق مسارات سوسيو اقتصادية-سياسية، التي يسعى إليها "صانعو الإقليمية" Region-builders.

المكون الرابع: الأكثر إثارة للجدل: المقاربات الكلاسيكية عن "الإقليمية" تهتم بدور الدولة في تقسيم النظم الفرعية الإقليمية Subsystems.

J.Nye: يعرف منطقة إقليمية دولية international Region، بعدد محدد من الدول مترابطة ببعض بعلاقة جغرافية وبدرجة من الاعتماد المتبادل 1968.

مساهمات ضمن المقاربات التي تعتبر الدولة فاعلاً أساسياً.

Karl Deutsch: مجموعة دول بدرجة اعتماد متبادل عبر أبعاد متعددة.